أخذوا ماله وأحيوه وباعوه أو أستخدموه وإذا ظفروا بالفرنجي أخذوا ماله وقتلوه .

ورسم المكاتبة إليه مثل متملك سيس إلا أنه لا يقال فيه معز بابا رومية وتختصر بعض القابه لأنه دونه وحينئذ فيتجه أن تكون المكاتبة إليه .

صدرت هذه المكاتبة إلى حضرة الملك الجليل البطل الباسل السميدع فلان فخر الملة المسيحية ذخر الأمة النصرانية صديق الملوك والسلاطين أو نحو ذلك على أنه في التعريف لم يذكر في المكاتبة إلى متملك سيس معز بابا رومية فلم يكن ليحتاج أن يقول إلا أنه لا يقال فيه معز بابا رومية .

وهذا دعاء يليق به ذكره في التعريف وهو .

قدم الله له الأعذار وكفاه قوامع الإنذار وحذره عاقبة البغي قبل أن لا ينفع الحذار .

آخر فك الله من وثاقه كل مأسور وأقال كل غراب له من الرجوع وجناحه مكسور وعصمه بالتوبة مما اقترف لا بالبحر ولو أنه سبعة أبحر وسور مدينته ولو أنه مائة سور .

الثامنة المكاتبة إلى صاحب جزيرة المصطكى قال في التعريف وهي جزيرة صغيرة لا تبعد مدى من الإسكندرية وصاحبها صغير لا في مال ولا في رجال وجزيرته ذات قحط لا يطر شاربها بزرع ولا يدر حالبها بضرع إلا أنها تنبت هذه الشجرة فتحمل منها وتجلب وترسى السفن عليها بسببها وتطلب قال وفي ملكها خدمة لرسلنا إذا ركبوا ثبج البحر وتجهيز لهم إلى حيث